

## سورة الحج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ  
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ  
كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ  
حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ  
بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (2)

شرح الكلمات:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ} خافوه، واحذروا غضبه وبأسه، واحشوا يوماً  
ترجعون فيه إليه

{إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} الزلزلة: الإزعاج، والإفزع. أي اتقوا  
ربكم لأن زلزلة الساعة شيء مهول

{يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ} بِسَبَبِهَا

{كُلُّ مَرْضِعَةٍ} بِالْفِعْلِ

{عَمَّا أَرْضَعَتْ} أَي تَنْسَاهُ

{وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ} أي حبل

{حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى} مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ

{وَمَا هُمْ بِسُكَارَى} مِنَ الشَّرَابِ

{وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} فَهُمْ يَخَافُونَهُ

المعنى الإجمالي :

يخاطب الله الناس كافة، بأن يتقوا ربهم، الذي رباهم بالنعيم الظاهرة  
والباطنة، فحقيق بهم أن يتقوه، بترك الشرك والفسوق والعصيان،  
ويعتدلوا بأوامره، مهما استطاعوا.

ثم ذكر ما يعينهم على التقوى، ويحذرهم من تركها، وهو الإخبار بأحوال  
القيامة، فقال:

{إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} لا يقدر قدره، ولا يبلغ كنهه، ذلك بأنها  
إذا وقعت الساعة، رجفت الأرض وارتجت، وزلزلت زلزالها، وتصدعت  
الجبال، واندكت، وكانت كنيها مهيلاً ثم كانت هباء منبثاً، ثم انقسم الناس  
ثلاثة أزواج.

فهناك تنفطر السماء، وتكور الشمس والقمر، وتنتشر النجوم، ويكون من  
القالق والبلايل ما تنصدع له القلوب، وتجل منه الأفئدة، وتشيب منه  
الولدان، وتذوب له الصم الصلاب، ولهذا قال: {يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ  
مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ} مع أنها مجبولة على شدة محبتها لولدها، خصوصاً في  
هذه الحال، التي لا يعيش إلا بها.

{وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا} من شدة الفزع والهول، {وَتَرَى النَّاسَ

سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى} أي: تحسبهم -أيها الرائي لهم- سُكَارَى  
الخمر، وليسوا سُكَارَى.

{وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} فلذلك أذهب عقولهم، وفرغ قلوبهم، وملاها  
من الفزع، وبلغت القلوب الحناجر، وشخصت الأبصار، وفي ذلك اليوم،  
لا يجزي والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً.

متى هذه الزلزلة؟ أي يوم القيامة أم قبل يوم القيامة؟ قولان لأهل العلم  
، منهم من قال إن هذه الزلزلة في يوم القيامة ، و منهم من قال إن هذه  
الزلزلة تكون مع قيام الساعة ، وهذا هو الأقرب لم ؟ لأن سبحانه وتعالى  
ذكر الحامل والمرضع والحمل والرضاع لا يكونان في يوم القيامة وإنما  
يكونان في الدنيا ،فيكون مع قرب قيام الساعة تحصل زلزلة ، و صفها الله  
تعالى بأنها {شَيْءٌ عَظِيمٌ}.

ثمرات التقوى:

1-تكفير السيئات و هو سبب النجاة من النار و عظم الأجر و هو سبب  
الفوز بالجنة.

2-ميراث الجنة فهم أحق الناس بها و أهلها بل ما أعد الله الجنة إلا  
لأصحاب هذه الرتبة العلية و الجوهرية البهية.

3- و هم لا يذهبون إلى الجنة سيرا على الأقدام بل  
يحشرون إليها ركباناً مع أن الله يقرب الجنة إليهم تحية لهم و  
دفعاً لمشقتهم.

4-و هم لا يدخلون أدنى درجاتها بل يفوزون فيها بأعلى  
الدرجات و أفضل النعيم نسأل الله من فضله العظيم.

5- و هم يسعدون بالصحة و الحبة و هم يساقون إلى الجنة زمراً  
زمراً.

6- سبب النجاة من عذاب الدنيا.

7- المخرج من كل ضيق و الرزق من حيث لا يحتسب.

8-التقوى سبب النجاة من عذاب النار.

من اسباب النجاة من النار:

1- التوحيد

2- الصدق

3- التعايش مع القرآن

4- الخوف من الله جل وعلا

5- كثرة الإستغفار

6- الاستقامة على الطاعة

7- الاتصاف بصفات عباد الرحمن

8- البكاء من خشية الله "جل وعلا"

9- حُسن الخلق

10- قضاء حوائج المسلمين

11- الثبات على الدين

12- مصاحبة الصالحين

13- الإيمان والتقوى

14- الجهاد في سبيل الله تعالى

15- بر الوالدين وصلة الأرحام

16- إمطة الأذى عن الطريق

17- طاعة الرسول "صلى الله عليه وسلم"

18- الحب في الله

# إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 379 )



قوله من تفسير السورة الآية 2-1

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

اعدها : عزمي إبراهيم عزيز

الدنيا والآخرة من الشرك به - تعالى - وسائر ما نهي الله عنه.

13- شيء عظيم ، يحذرنا سبحانه وتعالى وهو العالم بأحوالنا الرحيم بنا يحذرنا من شر ذلك اليوم ويوجه الخطاب إلى الناس وليس للمؤمنين فحسب بل لكل البشر : يأيها الناس اتقوا ربكم أي خافوا عذاب الله وأطيعوه بامتنال أوامره واجتناب نواهيه.

14- ماذا أعددتنا لأهوال يوم القيامة ؟ أم أن عندنا شك في هذا الكلام ؟ كلا ، إنه كلام ربنا الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ووالله أن مذكروا لنا في كتابه وماصوره لنا من تصوير ووصفه لنا من وصف سوف يقع بتفاصيله وصوره لا محالة ، فالله الله في العمل والاستعداد لتلك الأهوال ، فلا منجي والله إلا الله ولا ينفع الإنسان إلا ما قدم ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

## 15- ثمرات الخوف من الله :

- 1- يظله الله يوم لا ظل إلا ظله
- 2- سبب للنجاة من كل سوء.
- 3- حصول المغفرة الموجبة لدخول الجنة.
- 4- حصول الأمن في الآخرة.
- 5- الخوف من الله طريق للامن في الآخرة وسبب للسعادة في الدارين
- 6- الخوف من الله دليل على كمال الايمان وحسن الاسلام وصفاء القلب وطهارة النفس.
- 7- الخوف من الله أصل كل خير في الدنيا والآخرة وكل قلب ليس فيه خوف من الله فهو قلب خرب.
- 8- كلما كان العبد أقرب إلى ربه كان أشد له خشية ممن دونه وقد وصف الله الملائكة بقوله : (( يخافون ربه من فوقهم )) ، والأنبياء بقوله : (( الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ))
- 9- الخوف من الله طريقاً إلى الجنة
- 10- الخوف من الله يرفع الخوف عن الخائف يوم القيامة.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

- 1- تقوى الله هي الرادع عن فعل الحرامات وكل ما يغضب المولى عز وجل ويتقوى الله تتحقق النجاة من عذابه والعياد بالله.
- 2- النجاة من أهوال يوم القيامة تتحقق بتقوى الله
- 3- وهل هناك أحرص من الامهات على فلذات اكبادها وخاصة في ضعفهم وحال صغرهم ومع ذلك تنتهي الافكار والانشغالات بين الامهات وابائنها يوم القيامة حيث الكل في شغل رهيب وتعب مضى ... نسأل الله السلامة.
- 4- تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر أحوالهما وأهوالهما.
- 5- يا أيها الناس احذروا عقاب الله بامتنال أوامره واجتناب نواهيه.
- 6- إن ما يحدث عند قيام الساعة من أهوال وحركة شديدة للأرض، تصدع منها كل جوانبها، شيء عظيم، لا يُقدر قدره ولا يُبلغ كنهه، ولا يعلم كيفيته إلا رب العالمين.
- 7- الخطاب هنا عام للناس جميعاً، وعادةً ما يأتي الخطاب الذي يطلب الإيمان عاماً لكل الناس.
- 8- الزلزلة: هي الحركة العنيفة الشديدة التي تُخرج الأشياء عن ثباتها، كما لو أردت أن تخلع وتدأ من الأرض، فعليك أولاً أن تهز وتخلخله من مكانه، حتى تجعل له مجالاً في الأرض يخرج منه.
- 9- انظر إلى المرضعة، وكيف تذهل عن رضيعها وتنصرف عنه، وأيّ هول هذا الذي يشغلها، ويُعطّل عندها عاطفة الأمومة والحنان ويُعطّل حتى الغريزة.
- 10- الإنسان إن لم يتق الله أتقى غيره ، فإذا لم يتق غضب الله اتقى سخط المخلوق ، فلا يمكن للإنسان أن ينفك من التقوى.
- 11- أن التقوى تعيق من زلزلة الساعة و لذلك لما قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم) ماذا قال بعدها ؟ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ).
- 12- الرسل يدعون الناس إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة من عبادة الله وحده لا شريك له، وطاعته في أمره ونهيهِ، ويبينون للناس ما يضرهم في